الزجر في التركيب الإنشائي الطلبي في نهج البلاغة

الباحث. احمد كريم جابر أ.د. علي محسن بادي
كلية التربية الأساسية / جامعة سومر
maehadsumir@gmail.com

الملخص:

يُعدُّ التركيب الإنشائي الطلبي من القوالب اللغوية الملائمة لدلالة الزجر، لما ينطوي عليه الزجر من الطلب بمنع المخاطب عن القيام بأمرٍ ما ، أو دفعه للقيام بأمرٍ آخر يقتضيه الظرف الراهن للخطاب، وبما يتوافق مع الحال وسياق الخطاب ، و قد زخر نهج البلاغة

بالزواجر المتمثلة بصيغ الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمني ، وكلها زواجر هادفة وحاملة لرسالة أراد الإمام (عليه السلام) إيصالها.

الكلمات المفتاحية (الزجر، الانشاء الطلبي ، نهج البلاغة ، الامام علي).

Deterrence in the imperative construction in Nahjul Balagha

Researcher: Ahmed Karim Jaber Prof. Dr. Ali Mohsen Badi
College of Basic Education / University of Sumer
maehadsumir@gmail.com

Abstract:

The imperative construction is one of the linguistic forms suitable for the meaning of deterrence, because deterrence involves a request to prevent the addressee from doing something, or to push him to do something else required by the current circumstance of the speech, and in accordance with the situation and context of the speech, and Nahjul Balagha is rich in deterrents represented by the formulas of command, prohibition, interrogation, calling and wishing, all of which are purposeful deterrents and carry a message that the Imam (peace be upon him) wanted to convey.

Keywords (deterrence, imperative construction, Nahjul Balagha, Imam Ali)

تمهيد:

الإنشاء لغة: مصدر، فعله: نشأ ينشأ نَشأً و نشوءاً ، والإنشاء: الإيجاد والخلق، وأنشأ الله الخلق: ابتدأ خلقهم.[1]

والإنشاء اصطلاحاً: ((كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب، ولا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، والكلام الإنشائي مرتبط بتصور المتكلم ومشاعره))[2].وقيل هو كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته [3]، وهو نوعان:

١_**الإنشاء الطلبي:** وهو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وهو خمسة أنواع، هي: الأمر والنداء والاستفهام والنهي والتمني.[4]

٢_ **الإنشاء غير الطلبي:** هو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، كالمدح والذَّم والقسم والتعجب والرجاء والحسرة ونحو ذلك.[5]

ويخرج الإنشاء لأغراض بلاغية كثيرة يحددها سياق النص، وموضوعه، أي أنه يقوم بوظيفة دلالية تُضاف إلى وظيفته النحوية من حيث بنية تركيبه، وهذا ما نهدف إلى دراسته ، وتوضيحه ، وإبراز جمالياته الدلالية والبلاغية ، و مدى ما يمثله بوصفه وسيلة ناجعة لإحداث التأثير ، ومن ثم إحداث الإقناع في الآخر.

قد زخر نهج البلاغة بالزواجر المتمثلة بصيغ الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمني ، وكلها زواجر هادفة وحاملة لرسالة أراد الإمام (عليه السلام) إيصالها.

أولاً: الأمر

الأمر هو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى حقيقةً أو ادّعاءً، أي سواء أكان الطالب أعلى في واقع الأمر ، أم مدّعياً لذلك[6] .

و يخرج فعل الأمر عن معناه الأصلي (الإيجاب والإلزام) إلى معانٍ متنوعة أخرى يمكن معرفتها من خلال سياق الكلام ، والقرائن الدالة على المعنى المراد ، نحو التهديد والوعيد والتعجيز ، ومنها الزجر[7].

وللزجر بأسلوب الأمر صيغ متنوعة ، وأهمها:

أ- الزجر بالأمر الدال على التحقير

ينطوي الزجر هنا على تحقير المخاطب ، أو تحقير الأمر المزجور عنه،

ومن أمثلته ما قاله الإمام (عليه السلام) وهو يستنهض الناس للدفاع عن عرضهم وحياضهم : ((**اغزوهم قبل أن يغزوكم ، فواللهِ ما غُزي قومٌ في عُقْرِ دارِهِمْ إلّا ذُلّوا ، فتواكلتُم وتخاذلْتُم حتّى شُنَّتْ عليكمُ الغاراتُ ، ومُلِكَتْ عليكمُ الأوطانُ**))[8] .

ينطوي استنهاض الناس على القتال من خلال تحقير من يتوانى عن مواجهة عدوه، لأن الغازي لا يقوى إلا على الضعفاء والمتخاذلين، والتواكل والتخاذل مصدران للغزو، ومن ثم نيل العار والمهانة، واستباحة الأوطان، ومن هنا جاء الأمر في سياق الزجر الدال على التحقير، فالمتخاذل يستحق التوبيخ والتحقير، مما يقتضي الحث على الدفاع عن حياض العرض والأرض.

ونلحظ تكرار كلمة(الغزو) ومفرداتها(اغزوهم، يغزوكم ، غُزي) للتأكيد على خطورة الأمر، وعلى قباحة نتائجه، ومن ثم يجب التأكيد على ضرورة تلافي ذلك كله، وهذا هو الهدف الرئيس من الزجر.

وقال أيضاً في كتاب إلى أبي موسى الأشعري: ((**فإن قدم عليك رسولي ، فارفعْ ذيلكَ، و اشدد مئزركَ، واخرج من جحرك واندب من معك**))[٩]

أي يقول له : شمر للنهوض معي واللحاق بي، لتشهد أهل البصرة ، و اشدد مئزرك، أي كن جاداً مستعداً ، و اخرج من جحرك: أي اخرج من منزلك للحاق به، وهي كناية عن الاستهانة بأبي موسى ، لأنه لو أراد إعظامه ، لقال له اخرج من خيسك(عرين الأسد) أو من غيلك(الشجر الكثير الملتف) ، ومن ثم جعله ثعلباً وليس أسداً، كما طلب منه أن يُخرج معه أهل الكوفة للحاق به[١٠] ، وهنا تتمركز دلالة التحقير في تشبيهه بالثعلب أو الحيوان الذي يختبئ في جحره، ومن ثم يزجره عن الاختباء، وعن التخاذل في نصرة خليفته، وقائده.

ب-الزجر بالأمر الدال على التهكم والسخرية

يتسم الزجر بالأمر هنا على السخرية من المخاطب لإقدامه على فعل كان يتوجب عليه ألا يقوم به، فاستحق الزجر الممزوج بالسخرية والتهكم منه، نحو قول الإمام في كتاب وجهه إلى عبدالله بن قيس: ((**اعتزلْ عملنا مذموماً مدحوراً**))[١١].

إنه (عليه السلام) يزجر المخاطب عن الاستمرار في العمل، ويأمره بأن يعتزل، وتتمثل دلالة الزجر الدال على السخرية من خلال مفردتي(مذموماً، مدحوراً) فهما دالتان على الذم والذلّ والانكسار والهزيمة بسبب الضعف والتراخي والفساد، كما تدل(مدحور) على الإبعاد بقوة[١٢]، وفي كلامه (عليه السلام) تناص مع قوله عز وجل في خطاب إبليس اللعين: ﴿قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗا﴾ [١٣]، فقد خالف إبليس الأمر الإلهي بالسجود لآدم عليه السلام، ولذلك استحق الحرمان من الجنة بالخروج منها

ليكون حطباً لنار جهنم، وفيه قضاء أن ينقسم بنو آدم فريقين: فريق مهتدٍ على الصراط المستقيم، وفريق ضالٌّ حقاً، فهذا هو الذي بدأهم به ، وكذلك يعودون[١٤].

وهنا تتجلى بلاغته عليه السلام في اختياره الكلم، إذ يضع اللفظ موضعه، فقد خالفه الأشعث، وكانت عاقبته عزله عن العمل ، وكأن الإمام (ع) يرمي إلى وصف من يخون عمله بأنه من تبعة وساوس الشيطان، فاستحق الذم والاندحار، وجاء زجره عن متابعة مهامه ممزوجاً بالسخرية منه ، والاستهزاء به.

ت-الزجر بالأمر الدال على النصح والإرشاد

إن الإمام يتابع حمل الرسالة في قيادة الأمة وتربية الإنسان تربية دينية ودنيوية وأخلاقية، ومن هنا كثر الزجر الدال على النصح والإرشاد في كلامه، لأنه يحرص على توجيه المسلمين نحو جادة الصواب والحق، ومن ذلك قوله ينصح أصحابه :

((انظروا أهلَ بيتِ نبيكم فالزموا سمتهم، واتّبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدىً ، ولن يعيدوكم في ردىً، فإن لبدوا البدو، وإن نهضوا فانهضوا ، ولا تسبقوهم فتضلوا ، ولا تتأخروا عنهم ، فتهلكوا))[١٥].

إنه يبين فضل أهل البيت ، وما يتصفون به من الهداية والإيمان والرشاد، والسير على الصراط المستقيم، وإن من يتبعهم لن يخرج عن طريق الهداية ، كما أنه لن يعود إلى طريق الضلال ،وينصح أصحابه بأن يتخذوا أهل البيت قدوة في كل شيء، ومعنى(لبدوا) أي يصبحون شعثاً غبراً ، مثل من يلتصق بالأرض ويتغبر بغبارها، وهذا كناية عن الإمامة والمكوث وكثرة سجودهم ، ومن ثم دلالة على عمق إيمانهم، فهم سجّادون، قوامون بالليل ، صوامون بالنهار، فيراوحون بين جباههم وخدودهم ، تارة يسجدون على الجباه، وتارة يضعون خدودهم على الأرض بعد الصلاة، تذللاً وخضوعاً لله عز وجل، كما ينصح الإمام بعدم سبق أهل البيت، وعدم التأخر عنهم [١٦]، ومن ثم فإن ما نصح به الإمام هو زجر عما هو عكسه، أي أنه يزجر عن الابتعاد عن أهل البيت، ويحثّ على الاقتداء بهم ، والسير على نهجهم، واتباع طريقهم لما فيه خير ومصلحة المسلمين.

وفي السياق ذاته ينصح الناس قائلاً: **((فلتكن الدنيا أصغر في أعينكم من حثالة القرظ، وقراضة الجِلم، واتعظوا بمن كان قبلكم قبل أن يتعظ بكم من بعدكم ، وارفضوها ذميمة، فإنها قد رفضت من كان أشغف بها منكم))**[١٧]

يأمر الإمام (عليه السلام) الناس باستصغار الدنيا، واحتقارها إلى حدٍّ لا يكون في أعينهم ما هو أحقر منها ، فإن حثالة القرظ وقراضة الجلم في غاية الحقارة، والمراد من هذا الأمر ترك الدنيا، واستحقار الشيء يستتبع تركه والإعراض عنه . ثم أمرهم بالاتعاظ بالأمم السابقة ، فإن في الماضين عبرة لأولي الأبصار ، وحل الاعتبار، : ما كانوا فيه من نعيم الدنيا ولذاتها ، والمباهاة بكثرة قيناتها ، ثم مفارقتهم لذلك كله بالموت ، وبقاء الحسرة والندامة للمستكثرين منها ، ونبههم بقوله(قبل أن يتعظ بكم من بعدكم) على أنهم مضطرون إلى مفارقة ما هم فيه ، وسيصيرون عبرة لغيرهم ، وفائدة الأمر بالاتعاظ أيضاً هو الإعراض عنها ، والإقلاع والاغترار بها، ثم أتبع هذه الأوامر بقوله(ارفضوها ذميمة) أي اتركوها لأنها حقيرة وذميمة، وذلك كله طلباً لرضى الله تعالى ، ونيل محبته ورضوانه[١٨].

ومن هنا فالزجر واضح عن الدنيا ، وعدم الاغترار بكل ما فيها من ملذات زائلة وحقيرة الشأن ، وهنا يحضر قوله (عليه السلام): **((فلا يغرنكم ما أصبح فيه أهل الغرور ، فإنما هو ظلٌّ ممدود إلى أجل محدود))**[١٩] ، والمعنى نفسه ؛ أي الزجر عن الدنيا الغرارة ، وظلها الزائل .

وقال أيضاً في تعليم الحرب والمقاتلة في بعض أيام صفين: **((استشعروا الخشيةَ وتجلببوا السكينة ، وعضوا على النواجذ))**[٢٠] ، فهو (عليه السلام) من خلال أمرهم باستشعار الخشية يزجرهم عن الضوضاء والجلبة، ويلزمهم بالهدوء والثبات بعيداً عن الفوضى، وهذا من أسباب النصر في المعارك.

ومن ثم نجد أن الزجر بأسلوب الأمر في كلام الإمام جاء لغايات كثيرة ومتنوعة، وهي ذات ارتباط بالموضوع الذي يتحدث عنه الإمام (عليه السلام) ، أي أنه تراوح بين التهكم والسخرية، والتحقير ، والنصح والإرشاد ، فهو لم يكن لمجرد إصدار أمر من دون هدف أو غاية، أو رسالة.

ثانياً: النهي

النهي هو المنع، ويسمى العقل (نهيّة) لأنه ينهى صاحبه عن الوقوع فيما يخالف الصواب ويمنعه عنه، ومن ثم فهو تركيب إنشائي يدلّ على طلب كف عن القيام بفعل على جهة الاستعلاء ، وأوضح صيغه :لا تفعل كذا.[٢١]

أي هو من الصيغ التي تتوافق مع الزجر الذي كثر في أقوال أمير المؤمنين في نهج البلاغة ، وهو زجر هادف مانع لأفعال مشينة ، أو لتوجيه تربوي أو سلوكي ونحوه ،.

والزجر بأسلوب النهي له صيغ متنوعة ، وأهمها:

أ- النهي المقترن بالتهديد والوعيد

قال الإمام (عليه السلام): ((**لا تصدعوا على سلطانكم ، فتذوقوا غبَّ فعالكم ، ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور نار الفتنة ، وأميطوا عن سننها ، وخلوا قصد السبيل لها**))[٢٢]

ينهى(ع) عن عدم الخروج على السلطان ، حتى لا ينقلب عواقب هذا الخروج على أصحابه، والخروج يكون من خلال إحداث التفرقة والانشقاق بين الصفوف، فالصدع هو الشق والانكسار في الجسم الصلب، أي أنه يفرق الأجزاء المجتمعة[٢٣]، و من ثم فإن معنى قوله (لا تصدعوا) أي: لا تفرقوا ، فتذوقوا عاقبة فعالكم ، ونهاهم عن اقتحام ما استقبلوه من توهج نار الفتنة و فورانها وغليانها واحتدامها. ((ثم قال: (وأميطوا عن سننها) أي تنحوا عن طريقها ، وخلوا قصد السبيل لها ، أي دعوها تسلك طريقها ، ولا تقفوا لها فيه فتكونوا حطباً لنارها))[٢٤]، ونلحظ أن الإمام (ع) صاغ كلامه معتمداً على التصوير الفني، فالسلطان بناء يتعرض للتصدع، والفتنة نار تفور، لا بل هي كائن يسير في طريق أراد لها أن تسير لوحدها حتى لا تتسع دائرة الفتنة والتفرقة بين المسلمين، وقد عمل التصوير على توضيح المعنى، وأسهم في منحه جمالاً فنياً ومعنوياً.

كما إن دقة اختيار اللفظ المناسب للمعنى، فلفظة(تصدعوا) تدل على الكسر والشق في الجسم الصلب والقاسي، والإمام لديه قناعة تامة بأن الأمة المتماسكة هي قوية بوحدتها وتماسك أفرادها، ومن ثم فإن الخروج على ولي الأمر يزعزع ذلك البناء المتماسك، ويُحدث فيه شقوقاً تؤدي إلى الضعف وتنشيط الفتن والاضطرابات في الدولة، ومن هنا جاء النهي مقترناً بالتهديد والوعيد من أجل زجر المخاطب عن الإقدام على إحداث التفرقة ، واتباع أصحاب الفتنة.

ب-النهي المقترن الدّالّ على الإهانة

هو زجر يدل على إهانة المخاطب ، أو الحط من شأن المَنهيّ عنه ، نحو قول الإمام عليه السلام مخاطباً عبدالله بن عباس: ((**لا تلقينَ طلحة، فإنّك إنْ تلقه تجده كالثور عاقصاً قرنه، يركبُ الصعبَ ، ويقول هو الذّلولُ، ولكنْ القَ الزبيرَ فإنّه ألينُ عريكةً**))[٢٥].

يتمثل الزجر من خلال منع المخاطب(عبدالله بن عباس) من لقاء عدوه (طلحة) بسبب ما يتصف به من العنجهية ، واستهانته بالمستصعب من الأمور، وشراسة طبعه وسوء خلقه ، فهو ليس سلساً [٢٦]،أي أنه ذو طبع صعب ، ولذلك شبهه بالبقر_الثور العاقص القرن ، إذ يستكبر في التسليم إلى الحق ،

ويخطئ في إدراك الواقع وتمييزه ، وإذ اتجه صوب الأعمال العصية ظنها سهلة حتى تؤدي به إلى الفشل[٢٧].، وقد جاء التشبيه ملائماً لما يتصف به طلحة من المعاندة والمكابرة والانسياق وراء الباطل ، إي أن التشبيه يبين مقدار حال المشبه به في الضعف والنقصان ، فهو معروف الصفة قبل التشبيه معرفة إجمالية، وأتى التشبيه لبيان مقدار هذه الصفة [٢٨]، ومن هنا جاء تشبيه طلحة بالثور العاقص قرنه، مما يستدعي زجر المخاطب من التعامل معه، وفي هذا التشبيه إهانة للمشبه.

ت-النهي المقترن بالنصح والإرشاد

وهو من أكثر أنواع النهي في كلام الإمام عليه السلام ، وذلك انطلاقاً من دوره القيادي أولاً بوصفه قائد الدولة، ودوره الديني ثانياً لأنه أمير المؤمنين وخليفتهم، ومرشدهم وهاديهم نحو الطريق الصحيح وما فيه خير لهم.

ومن ثم يهدف الزجر في سياق النصح والإرشاد إلى توجيه المخاطب نحو منعه من القيام بفعل من أجل صلاحه ومصلحته ، نحو قوله عليه السلام مخاطباً أصحابه:

((لي عليكمْ الطاعةَ وألّا تنكصوا عنْ دعوةٍ ، ولا تفرّطوا في صلاحٍ ، وأنْ تخوضوا الغمرات إلى الحقِّ))[٢٩]

إنه (ع) يشترط على أصحابه الطاعة والوفاء بالعهد وعدم النكوص في دعوة، أي عدم التقاعس عن الجهاد إذا دعاهم إليه، وليستغلوا أي فرصة أمكنتهم للصلاح ، ويحاربوا العدو ويحموا الثغور وعدم التفريط بها ، وتحمل المشاق العظيمة في سبيل الحق ، وعدم الخوف من خوضها[٣٠].

وفي موضع آخر قال مستنهضاً همة أصحابه للقتال : **((اعلموا أنّ مقدمة القومِ عيونهم ، وعيون المقدمة طلائعهم ، وإيّاكم والتفرّق ، فإنْ نزلتم فانزلوا جميعاً ، وإذا ارتحلتم فارتحلوا جميعاً ، ولا تذوقُوا النّومَ إلّا غراراً ومضمضة))**[٣١].

لقد تضافر الأمر مع النهي لتعزيز دلالة الزجر عن التخاذل والضعف والفرقة ، والاستعداد الدائم للقتال ، وعدم الركون إلى التقاعس، وذلك من خلال قوله عليه السلام(لا تذوقوا النوم إلا غراراً ومضمضة) ، وخاصة لمن هم في المقدمة ، لأنهم يتقدمون الجيش ليتعرفوا أحوال العدو، ، فهم عيون جيشهم[٣٢]، وحين نهاهم عن النوم ،فهذا يعني أن يكونوا على أهبة الاستعدلد، إذ طلب منهم أن يكون نومهم غراراً

،أي نوماً قليلاً وعلى عجل ، ويكون قصير الأمد ولا يستغرقوا في النوم حتى لا يجعلوا الفرصة سانحة لهجوم العدو(٣٣).

وفي السياق ذاته قال (ع) : ((**ورايتُكم فلا تميلوها ، و لا تخلوها، ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم ، والمانعين الذِّمارَ منكم**))(٣٤)

نلحظ اقتران الأمر بالنهي، والنهي أمر جاء بصيغة المضارع المسبوق ب(لا) الناهية ، أي أن الكلام يجري مجرى الأمر، والإمام ينهى فيه عن الاستهتار براية الحرب، والحفاظ عليها ، وعدم إمالتها حتى لا تتزعزع صفوف المقاتلين، وهذا يتطلب أن تبقى في أيدي الشجعان القادرين على بقائها منتصبة شامخة.

ونلحظ إيقاع الجمل المتولد عن السجع بين الأفعال المضارعة المتصلة بالضمير (هاء الغائبة)(تميلوها ، تخلوها، تجعلوها) وبين(شجعانكم ، منكم) إذ زاد من تأثير الكلام في المتلقي ، وبثّ الحماسة فيه ، وتشجيعه على ضرورة الالتزام بما زُجر عنه.

ونهى الإمام عليه السلام عن قتال الخوارج : ((**لا تقاتلوا الخوارجَ بعدي ، فليسَ منْ طلبَ الحقّ فأخطأه كمنْ طلب الباطل فأدركه**))(٣٥).

إن الزجر لسبب أوضحه الإمام ، وقصد بكلامه أن من يطلب الحق وأخطأه ليس كمن يطلب الباطل ويدركه، إي أنه فرّق بين صورتين: صورة طالب الحقّ لذاته ، وإظهاره في صورة الباطل ، وصورة صاحب الباطل لذاته وإظهاره في صورة الحق من أجل أن يدركه(٣٦).

والخطاب موجّه لفئة محددة، وهم أصحابه ، ويريدهم أن يكونوا منصفين مع الخوارج ، لأنه يراهم يدافعون عن عقيدة يؤمنون بها ، وأهداف يرمون إلى تحقيقها ، وإن أخطأوا في سعيهم فهذا لا يوجب قتلهم، لأن ضلالهم كان بسبب شبهة دخلت عليهم ، وهم طلّاب حقٍّ – من وجهة نظرهم–وإن كانوا مخطئين في طلبهم ، أما معاوية فلم يكن طالب حقّ ، وإنما هو من أصحاب الباطل ، وليس لديه عقيدة يدافع عنها ، وكل ما قام به ، وكل توجهاته إنما هي بعيدة عن العدالة ، وهو مصرٌّ على الباطل وطلبه (٣٧).

وهكذا وجدنا أن النهي من أكثر الأساليب الإنشائية ملائمة للزجر، لأنه يتوافق مع دلالته من حيث المنع عن القيام بالفعل، والزجر منع ممزوج بالتقريع والاستنكار واللوم.

ثالثاً: الاستفهام

تركيب إنشائي يُؤتى به لطلب إزالة الإبهام عن تساؤلٍ ما، أو((لطلب الفهم ، أو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً))[٣٨]، ويتكون من اسم الاستفهام ، أو حرف الاستفهام والأمر المُستفهَم عنه ، وأسماء الاستفهام كثيرة وأهمها : مَن، متى، أينَ، أيّان، أنّى، ما ، كيف، ماذا ، كم ، أي ، وحروفه اثنان هما : هل ، الهمزة(أ) ، ولهذه الأسماء والحروف حق الصدارة في الكلام ، وتُعرب حسب موقعها منه[٣٩].

وقد يخرج عن معناه الأصلي من حيث طلب الإجابة على أمر ما ، ليدل على معنى بلاغي مرتبط بسياق النص، أو موضوعه، ومن أهم أغراضه البلاغية الزجر ، نحو قول الإمام (ع) مستنكراً موقف أصحابه بعد غارة الضحاك بن قيس صاحب معاوية على الحاج بعد قصة الحكمين: **((ما بالُكم ؟ ما داؤكم؟ ما طبُّكم؟ القومُ رجالٌ أمثالُكم أقوالاً بغيرِ عملٍ ، وغفلةٍ منْ غيرٍ ورعٍ ، وطمعاً في غيرِ حقٍّ!))**[٤٠]

وقال أيضاً بعد وفاة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): **((فمَنْ ذا أحقُّ به مني حيّاً وميتاً؟))**[٤١]، فهو يحاجج القوم الذين يغمطون حقه بالخلافة ، ويقصد بقوله : أي شخصٍ أحقُّ برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)حال حياته ، وحال وفاته مني؟! ومراده من هذا الكلام أنه أحقّ بالخلافة بعده ، وأحقّ الناس بالمنزلة حيث كان بتلك المنزلة منه في الدنيا ، و(حيّاً) و(ميتاً) حال عائدة عليه (صلى الله عليه وآله وسلم)[٤٢]. فهو يستنكر أن يسلب أي شخص ما هو حقٌّ له، بحكم منزلته منه، وقرابته له ، ومن ثم فهو لا ينتظر جواباً من الآخر ، وإنما يحاججه بقوة المنطق، مستخدماً عبارة تميزت بالتكثيف اللغوي ذي الدلالة البلاغية التي خرج إليها الاستفهام.

وفي موضع آخر يقول (ع) مخاطباً أصحابه : **((وكيفَ غفْلتُكمْ عمّا ليسَ يُغفلُكم ؟ وطمعكم فيمنْ ليسَ يمهلكم؟))**[٤٣] .

يقول (ع) مستنكراً: لماذا تغفلون عن الموت ، وتطمعون في رحمة الله وهو سبحانه يمهلكم إلى أمد محدود، وكأنه يقول لهم((أوصيكم بذكر الموت وإقلال الغفلة عنه ، وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم ، فكفى واعظاً بموتى عاينتموهم ، حملوا إلى قبورهم غير راكبين ، وأنزلوا فيها غير نازلين)) [٤٤].

وقال أيضاً: **((أين تذهب بكم المذاهب. وتتيه بكم الغياهب؟ وتخدعكم الكواذب؟ ومن أين تؤتون ؟ أنّى تؤفكون؟))**[٤٥].

لقد استخدم مجموعة من أسماء الاستفهام (أين، من أين، أنّى) ليعبر عن حيرته وتعجبه ممن يغفل عن الحق، فهو يخاطب((صحبه من أجل إلفات نظرهم إلى ما ينتظرهم من حوادث صعبة مأساوية _ ستصيب المسلمين في المستقبل – بهدف كبس خسائرها وأضرارها ، وإرشادهم إلى طرق الابتعاد عنها، ومن ثم فهو (ع) يوقظ مخاطبيه من نوم الغفلة ، ويجعلهم مستعدين لسماع الحق))[٤٦].

ويمكن أن نقول بأن غرض الاستفهام هو زجر المخاطب عن التمادي في السير في طريق الباطل، والانسياق وراءه، وذلك من خلال استنكار ما يقومون به من الانغماس في ظلام الباطل والاغترار به.

رابعاً: النداء

المنادى من يُطلب بحرف نداء ، وتقدير فعل النداء(أدعو) [٤٧]، وأدوات النداء كثيرة ، وأهمها: (يا) (أ) لنداء القريب ، و(أيا ، هيا ، أي) لنداء البعيد، وقد تُحذف أداة النداء لغاية ترتبط بسياق الكلام وغرضه البلاغي[٤٨].

ويخرج النداء إلى غاية الزجر حين يكون بهدف النصح أو الإرشاد ، ومن ذلك قوله (ع) : ((**أيُّها الناس ، إنّا قد أصبحْنا في دهرٍ عنود ، وزمنٍ كنود، يُعدُّ فيه المحسن مسيئاً، ويزدادُ الظالم فيه عتّواً، لا ننتفعُ بما علمْنا، ونَسألُ عمّا جَهِلْنا، ولا نتخوَّفُ قارعةً حتى تحلَّ بنا**))[٤٩].

تتمثل دلالة الزجر بالنداء من خلال حثّ الناس على الابتعاد عن الاستهتار بالقيم، ومنعهم من الجهل، وهو لا يذم الدهر، وإنما يذمّ أهله، ويستهجن ما ولوا إليه من التفريط بالقيم، فليس المراد بالزمن الأيام والليالي التي تتوالى وفق سيرورتها الطبيعية، وإنما المراد الناس الذين يتصفون بهذه الصفات المستهجنة، وهم من يقوم بالأعمال الحسنة والسيئة، وإذا كان المال والثراء والقوة هي القيم ومعايير الشخصية، فستكون الصدارة في ذلك المجتمع للظلمة والطغاة والجبابرة، بينما تمنع في هذا المجتمع شخصية المحسنين الذين يمدون يد العون إلى الفقراء والضعفاء ، وينفقون عليهم الأموال، ويصفونهم بالحمق، ومن هنا يفسد الناس ويزداد حجم الظلم، وتغيب القيم الإنسانية والأخلاقية، وهذه أسوأ حالة يصل إليها المجتمع ، لأنه سوف يغرق في بحر الجهل، وسوف يغض الأفراد النظر عن الظلم والفساد ولا يحمّلون أنفسهم مسؤولية ردعها ، سواء من خلال اليأس من الإصلاح ، أو قبول ذلك الفساد والتعايش معه()، ومن هنا تتضح العلاقة الوثيقة بين النداء والزجر، إذ أن النداء ، وما تبعه من الكلام ، يحمل في نسقه المضمر زجر الناس عن قبول الحال المزرية التي وصلوا إليها، وإظهار ما فيها من

خلل وضياع للقيم، فهو(ع) لم يذم من دون أن يسوغ سبب الذمّ، أي أنه لم يلقِ كلامه جزافاً، وإنما أتى به مبرهناً واضحاً ومعللاً سبب الذم ، ومن ثم تمازج الزجر والتوبيخ من خلال النداء ، وزاد التشخيص الكلام بلاغة وتأثيراً في الآخر، فالزمن إنسان عنيد وكنود، وهذا التشخيص هو تورية ؛ لأن المراد هم الناس الذين يعيشون في هذا الزمن، وبذلك فالتصوير الفني زاد الكلام بهاءً وجمالاً فنياً ومعنوياً.

ويقول محذراً الناس من اتباع النساء: ((**معاشر الناس: إن النساء نواقص الإيمان ، نواقص العقول، فأما نقصان إيمانهن ، فقعودهن عن الصلاة والصيام في أيام حيضهن، وأما نقصان عقولهنّ فشهادة امرأتين منهم كشهادة الرجل الواحد ، وأما نقصان حظوظهنّ فمواريثهنَّ على الأنصاف من مواريث الرجال ، فاتقوا شرار النساء ، وكونوا من خيارهنّ على حذر ، ولا تطيعوهنّ في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر**))[٥٠]

إن النداء تم من دون أداة ، لأنها حذفت ، وقد تمثلت دلالة الزجر الذي خرج إلى تحقير النساء والحط من شأنهن،وهذا في ظاهر القول ، وتمثل في عبارات (نواقص إيمان) و(نواقص العقول) و(نواقص الحظوظ) وهي عبارات توبيخية هنا اُستخدمت لتسويغ الزجر، أي لتوضيح سبب التحذير من النساء،((وإن هذه المحمولات تقدم بصورة حدسية معلومات جديدة باستمرار تُعنى بتوالي الحدث، ويصلح شرطاً هنا أن المحمولات يجب أن ترد في واقع الأمر أيضاً من المجال التصويري ذاته))[51]، فهي جاءت لتوضح وتبيّن سبب الزجر.

ومن ثم فإننا نجد أن دلالة الزجر امتزجت مع التوبيخ في هذه التراكيب التي ارتبطت دلالياً بالأمر لتحقق انسجاماً دلالياً ما بين الزجر والتوبيخ، وهما مترابطان لا يستغني أحدهما عن الآخر ، أي أن العبارات التوبيخية السابقة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بكل من التراكيب الإنشائية (النداء: معاشر النساء) وهنَّ المعنيات بالخطاب ، ومرتبطة بالأمر (فاتقوا شرار النساء) ومرتبطة بالنهي(لا تطيعوهنّ) كما جاءت (أم) لتشكل الرابط بين كل من الخبر والإنشاء .

ووجود التراكيب الخبرية لم يكن عبثاً ، وإنما جاء موضحاً لسبب الزجر المتمثل بالأمر، فاتقاء شرار النساء هو سبب ما هنّ عليه من نقص الإيمان والحظ والعقل.

والإمام (ع) قال خطبته تلك إثر معركة الجمل التي خلّفت آلاف القتلى ، ويقول الشيخ الشيرازي بأن النقصان لدى النساء والذي أشار إليه هو القعود عن الصلاة، والصوم لأيام معدودة ،وذلك لسببين: إن

المرأة تمرُّ في حالة الحيض بحالة شبه مرضية ، ومن ثم تحتاج للراحة، وأما أن تعادل شهادة الرجل شهادة امرأتين ، فذلك لأن العاطفة تغلب على العقل لدى المرأة ، أي أنها تنفعل ، وقد يدفعها انفعالها إلى الشهادة لصالح أحدٍ والإضرار بالآخر، وأما حظهنّ في الميراث فهو بسبب زيادة الأعباء المادية على الرجل ، إذ أنها غير مكلّفة بالإنفاق ، أما هو يتوجب عليه تأمين نفقتها ونفقة الأولاد ومتطلبات المنزل وحاجات الأسرة كاملة [52].

ومن ثم نجد أن الإمام (ع) لا يحقر المرأة، أو يحط من شأنها، وإنما جاء زجره الناس عنها في حالات مخصوصة تمر بها و تتعلق بها، فالزجر في نسقه الظاهر يحمل رحمة ورأفة بالمرأة في نسقه المضمر.

والإمام (ع) حريص على الأمة، ولا يدخر جهداً من أجل أمنها واستقرارها ، ومن هنا وجه الناس نحو الابتعاد عن الفتن، والتحلي بالخصال الحميدة، فقال مخاطباً إياهم :

((أيُّها النّاس: شقُّوا أمواجَ الفتنِ بسفنِ النّجاة، وعرّجوا عن طريق المنافرة، وضعوا تيجان المفاخرة))[53] .

قال (عليه السلام) هذه الخطبة بعد انتقال الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم)إلى الرفيق الأعلى، وقد جاءه أبو سفيان، وحرّضه على الخروج على أبي بكر، وعرض عليه أن يبايعه، لكنه (عليه السلام) رفض ذلك كله لأنه أيقن أن أبا سفيان وأمثاله لا يرجون إلا الفساد وإراقة الدماء، وإثارة الفتنة[54].

وهنا توجه إلى الناس مخاطباً إياهم بنداء حُذفت أداته، طالباً منهم أن يبتعدوا عن طريق الفتنة ، ونلحظ كيف صبَّ كلامه في قالب تصويري رائع؛ إذ شبّه الفتن بالأمواج ، أو بالبحر ذي الأمواج، وجعل النجاة سفينة ينجو بها من لا يريد أن تغمره تلك الأمواج، كذلك جعل المنافرة(النزاع والمخاصمة) طريقاً ونصحهم بأن يتنحوا عن هذه الطريق، وشبه المفاخرة بالتاج الذي يتباهى المرء به، وهذه الأمور (الفتن، النجاة ، المنافرة ، المفاخرة) كلها معنوية ذهنية مجردة، قام بتشبيهها بما هو مادي محسوس عن طريق الاستعارة تارة(شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة) والتشبيه البليغ تارة أخرى (المنافرة طريق، المفاخرة تيجان)، وذلك ليجعل كلامه مؤثراً تأثيراً بليغاً في الآخر، فالعرب أهل فصاحة وبيان ويجذبهم القول البليغ، وهذا من فطنة الإمام وحنكته البلاغية، ومن ثم تولت الصور هنا مهمة الإقناع والتأثير في المتلقي ، ليكون((التخييل هو الطريق إلى استمالة الجماعة ، والصورة هي التي تجذبها))[55]، وهذا ما

يؤكده الشيخ الشيرازي الذي قال بأن قوله (عليه السلام) : أيّها الناس موجه لعدد كبير من الناس من أجل تعزيز مقومات الصلح والأمن والسلام، وشرح آلية تلك المقومات ، ومن ثم فقد أكد أن القيام بالواجب يتطلب بعض الشرائط ، وفي حال لم تتوافر فإنه يتعذر القيام بهذا الواجب ، وهذا من شأنه أن يثير الفرقة والاختلاف والأذى والمعاناة للآخرين، كما يقضي على القوى التي تنهض بالحق وتدافع عنه، والعقل والمنطق والدين يؤكدون ذلك [56].

ومن ثم فالإمام يرشد الناس من خلال زجرهم عن اتباع الفتن وأصحابها ، وزجرهم عن المنازعات والمخاصمات والمباهاة وكل ما من شأنه أن يُضعف الأمة، مما يمكن القول بأن الزجر جاء في سياق الهداية والنصح والإرشاد

وفي موضع آخر يحذر الإمام (عليه السلام) من اتباع النجوم فيقول: ((**إياكم وتعلّم النجوم ، إلا ما يُهتدى به في برٍّ أو بحرٍ ، فإنها تدعو إلى الكهانة ، والمنجم كالكاهن ، والكاهن كالساحر ، والساحر كالكافر، والكافر في النار**))[57]

يخاطب الإمام الناس من خلال النداء، ونلحظ تضافر التراكيب الإنشائية الأخرى، فثمة ترابط بين النداء والنهي المتمثل ب(إياكم) والأمر، ولم يكن لمجرد النهي والمنع، وإنما لبيان سبب المنع؛ إذ أن تعلم النجوم يدعو إلى الكهانة، وهي توازي السحر، والسحر يوازي الكفر ، ونهاية الكفر هي النار، ومن ثم جاء التفصيل موضحاً ومعللاً لسبب الزجر.

وهو (عليه السلام) يحذر الناس من تعلم النجوم مفرقاً بين أحوال النجوم ، والتعرف عليها والاستفادة من أوضاعها في السماء بغية الاهتداء في البحار والصحارى وسائر الأمور المشابهة القائمة على أساس وضع الكواكب ، وهي ليست ممنوعة فحسب ، بل هي جزء من العلوم الضرورية ، وذلك لصلتها الوثيقة بنظام المجتمع البشري [58].

والشيرازي يؤكد أن كلامه(ع) متوافق مع ما جاء في القرآن الكريم :{وبالنجمِ هم يهتدون}(النحل: ١٦) و{هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البرّ والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون} (الأنعام : ٩٧) ،((فمثل هذه التعبيرات القرآنية تفيد حث الإنسان على الانفتاح على هذا النوع من علم النجوم ، أما المحظور فما عُرف بأحكام النجوم ، أي كشف بعض من أوضاع الكواكب ، وكيفية ارتباطها مع

بعضها ، (قربها وبعدها من بعضها البعض) والإخبار عن بعض الحوادث ، وبذلك قصد بخطابه (المنجمون) الذين ينظرون إلى حركة الكواكب ويربطونها بحياة الإنسان ومصيره ، وهذه كهانة)) [59].

ومن ثم فالزجر واضح عن التنجيم الذي يعد كهانة ، والكهانة كفر ، وتعارض مع العلم والمنطق، وهذا مرفوض عنده عليه السلام.

ملخص البحث

١- دلالات الزجر فقد تمثلت في التراكيب الإنشائية طلبية وهي: الأمر، والنهي ، والاستفهام ، والنداء والتمني

٢- لم يكن الزجر والتوبيخ في نهج البلاغة من أجل النيل من الآخر وذمه والتهكم به تشفياً واستهزاءً ، وإنما كان لغايات هادفة تعزز القيم الدينية والتربوية والأخلاقية للإنسان.

٣- يشكل (نهج البلاغة) بكل ما يتضمنه من نفيس الكلام دستوراً للناس يحمل تعليمات وإرشادات وعظية وتوجيهية ترتفع بالإنسان إلى ما يليق بإنسانيته التي كرمه الله بها

٤- خرجت التراكيب الإنشائية الطلبية لغرض بلاغي وهو الزجر وتمثل بصيغ إنشائية دالة على دلالات متنوعة تراوحت بين النصح والإرشاد والتحقير والتهكم والسخرية والتهديد والوعيد ، وذلك وفق طبيعة المقال من جهة، وطبيعة المخاطب من جهة ثانية

الهامش:

١- يُنظر: لسان العرب: ابن منظور، مادة(نشأ).

٢- جماليات الخبر والإنشاء: حسين جمعة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٥، ص ١٠٢.

٣- يُنظر: علم المعاني: عبد العزيز عتيق، ص٧٤.

٤- يُنظر: مفتاح العلوم: السكاكي، ٣٠٢.

٥- يُنظر:الأساليب الإنشائية: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٥، ٢٠٠١، ص ١٢.

٦- يُنظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٥ ، ٢٠٠٠ ، ١٤

٧- يُنظر: البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ٢/ ٣٢١

٨- نهج البلاغة : الشريف الرضي، ١/ ١١٧.

٩- نهج البلاغة ، ٢/ ٦٨٠

١٠- شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد، ١٧ / ٢٤٧

١١- نهج البلاغة ، ٣/ ١٢٩

١٢- يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، ٥/ ٢٢٢، ٢٢٩ (ذمم، دحر(

١٣- الأعراف، ١٨

١٤- يُنظر: تفسير الميزان : الطباطبائي، ٨/ ٧٤ ، ٧٥.

١٥- نهج البلاغة ، ١/ ١٤٣ ، سمتهم: طريقهم، لبدوا: التصق بالأرض، بمعنى الهدوء وعدم الحركة،

١٦- يُنظر: شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد، ٧/ ٧٨

١٧- نهج البلاغة ، ١/ ١٢٩، الحثالة: القشارة وما لا خير فيه، القرظ: ورق شجر السلم ، أو ثمر السنط، يدبغ به، الجِلم: مقراض يجزّ به الصوف ، وقراضته : ما يسقط منه عند القرض والجزّ.

١٨- يُنظر: شرح نهج البلاغة للبحراني ، ميثم البحراني، ٢/ ٧٢

١٩- نهج البلاغة ، ١/ ٢٠٢

٢٠- نهج البلاغة ، ١/ ٩٧.

٢١- يُنظر: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، محمد بن علي الشوكاني ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ١/ ٣٣٠.

٢٢- نهج البلاغة : ١/ ٤٢٧.

٢٣- يُنظر: لسان العرب : ابن منظور، ٨/ ١٩٦

٢٤- شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد، ١٣ / ٩٨.

٢٥- نهج البلاغة : الشريف الرضي، ١/ ١٢٥، عاقصاً : إي عطف قرنه، وتيس أعقص ، أي قد التوى قرناه على أذنيه على كذا ، وعقص الرجل بالكسر :شحّ و ساء خلقه.

٢٦- يُنظر: شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ٢، ١٦٣

٢٧- يُنظر: شرح نفحات الولاية : الشيرازي ، ٣/ ١٦٥

٢٨- يُنظر : علم البيان : عبد العزيز عتيق ، ١٠٧

٢٩- شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد، ١٧/ ١٦

٣٠- يُنظر: شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد، ١٧/ ١٩.

٣١- نهج البلاغة، ١/ ٣٤٢

٣٢- يُنظر : شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد، ١٥/ ٨٩

٣٣- معنى (غرار): النوم القليل ، وقيل هو القليل من النوم وغيره، يُنظر: لسان العرب : ابن منظور، ١١/ ٣٠.

٣٤- نهج البلاغة ، ١/ ١٨٠

٣٥- نهج البلاغة ، ١/ ٩٤

٣٦- يُنظر: شرح نهج البلاغة ، ابن ميثم البحراني ، ٢/ ١٥٧

٣٧- يُنظر: شرح ابن أبي الحديد، ٥/ ٧٨.

٣٨- الأساليب الإنشائية في النحو العربي : عبد السلام محمد هارون، ١٨.

٣٩- يُنظر: دليل الإعراب والإملاء: أحمد أبو سعد، حسين شرارة ، دار العلم للملايين، بيروت، ط٩ ، ١٩٨٦ ، ٤٦، ٤٨ ، و : القواعد الأساسية للنحو و الصرف: أحمد محمد صقر، محمد صلاح فرج ، دار الفكر العربي ، بيروت، ٢٠١١ ، ١٣٤.

٤٠- نهج البلاغة : الشريف الرضي، ١/ ١٢٤

٤١- شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد، ١٠/ ١٨٦.

٤٢- يُنظر : شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد، ١٠ / ١٨٧.

٤٣- نهج البلاغة : الشريف الرضي، ٤٢٩/١ ،

٤٤- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : الخوئي، ١١/ ٢٤٣

٤٥- نهج البلاغة ، ١/ ٢٣٦ ، تتيه: من التيه: الضلال والحيرة، غياهب: جمع غيهب: وهو شدة الظلام.

٤٦- يُنظر: نفحات الولاية: الشيرازي، ١/ ٣٤٤ ، بتصرف

٤٧- يُنظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٥ ، ٢٠٠٠ ، ١٨

٤٨- يُنظر: معاني النحو : فاضل صالح السامرائي، ٤/ ٣٢٢

٤٩- نهج البلاغة : الشريف الرضي، ١/ ٣٤٢.

٥٠- يُنظر: نفحات الولاية : ناصر مكارم الشيرازي، ١/ ١٦٨ ، ١٦٩

51- نهج البلاغة ، ١/ ١٠٥.

52-يُنظر : علم النص : فان ديك، ٦٤

53- يُنظر: نفحات الولاية : الشيرازي، ٣/ ١٧٧ ، ١٧٨.

٥٤- نهج البلاغة : ١/ ٩٠

٥٥- يُنظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني، ١/ ٢٧٦.

٥٦- فن الخطابة : محمد أحمد الحوفي ، دار نهضة مصر ، القاهرة، ط٤ ، ١٩٧٢، ٥٢

٥٧- يُنظر: نفحات الولاية : ناصر مكارم الشيرازي ، ١/ ٢٨٨

٥٨- نهج البلاغة ، ١/ ١٠٥

٥٩- نفحات الولاية : الشيرازي ، ٣/ ٩٧٨

المصادر والمراجع:

القران الكريم

١-الأساليب الإنشائية، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٥، ٢٠٠١

٢-إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢

٣- البرهان في علوم القرآن بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦

٤-جماليات الخبر والإنشاء: حسين جمعة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٥

٥-دليل الإعراب والإملاء، أحمد أبو سعد، حسين شرارة، دار العلم للملايين، بيروت، ط٩، ١٩٨٦

٦- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤.

٧- علم المعاني، عتيق، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ت.

٨-علم النص، فان ديك، دار القاهرة للطباعة والنشر، ٢٠٠١

٩-لسان العرب، ابن منظور، جمال بن مكرم، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦.

١٠-معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن،٢٠٠٠

١١- مفتاح العلوم، أبو يعقوب بن محمد بن علي السكاكي، ضبطه وعلّق عليه: نعيم زرور، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت

١٢- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي، حبيب الله، دار المحجة البيضاء، ٢٠١٣.

١٣- نفحات القرآن، ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قم إيران، ١٤٢٦ ه.

١٤- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، دار الهادي للطباعة والنشر، ٢٠٠٨.